الاحتجاج في العربية
المحتج بهم ـ زمان الاحتجاج

كلام العرب شعراً ونثراً مصدرٌ من مصادر الاحتجاج به في اللغة والنحو والصرف بعد كتاب الله ـ تعالى ـ وحديث رسولِهِ ومصطفاه ﷺ .

وجميعُ العرب ولدُ إسماعيل ـ عليه الصلاة والسلام ـ فقد أنطقه الله ـ عز وجل ـ بالعربية المُبِينَةِ على غير التَّلْقينِ والتمرين ، وعلى غير التدريب والتدريج[1] .

ففي « طبقات فحول الشعراء » ـ ١ : ٩ ـ : (قال يونُسُ بنُ حبيب : أَوَّلُ من تكلم بالعربية ، ونَسيَ لسانَ أبيه إسماعيلُ بنُ إبراهيم ـ صلوات الله عليهما ـ) .

ويُستثنَى من ذالك قبائلُ جِمْيَر ، وبقايا جُرْهُمَ .

ففي « طبقات فحول الشعراء » ـ ١ : ١١ ـ : (قال أبو عمرو بن العلاء : ما لسانُ حِمْيَر وأقاصي اليمنِ اليومَ بلساننا ، ولا عَرَبِيَّتُهم بعربيَّتنا ، فكيف بما على عهد عادٍ وثمودَ مع تداعيه ووَهْيِه) .

وكان العرب ـ قديماً ـ يقطنون اليمن والحجاز وما جاورهما ، ثم انتشروا في سائر البلاد .

ففي « فقه اللسان » ـ ١ : ٣ ـ : (قال يوسف داود الموصلي في كتابه في « نحو العربية » : إن اللغة التي تُسْتَعْمَل في معظم الغربية الجنوبية من آسيا ، وفي مصر ، وسائر البلاد الشمالية من إفريقية ، وفي غير ذالك من الأمصار ، تسمىٰ اللغة العربية نسبة إلى العرب الذين هم في الأصل سكانُ اليمن والحجاز ، وسائر ما يجاورها من البلاد المعروفة بجزيرة العرب ، وسكان صحارىَ الشام ، والجزيرة والعراق .

وكانت اللغة العربية على أنحاء شتى بسبب اختلاف قبائل العرب وتوالدهم